

نشر دراسة: «إنتي موش الحاكم!» – دراسة حول التمثّلات الاجتماعية للتعذيب وسوء المعاملة لدى الشباب في تونس

تونس، في 30 سبتمبر 2026

توجّه كلّ من «أولادنا» و«إفريقية» والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب وMHSP ProCare Firm إلى لقاء 86 شابًا وشابة، تتراوح أعمارهم بين 18 و23 سنة، لاستقاء تمثّلاتهم للتعذيب وسوء المعاملة في تونس.

ينحدر هؤلاء الشباب من مختلف جهات البلاد، وبعضهم معرّض بشكل خاص للعنف المؤسّساتي، سواء كانوا من مشجّعي حركة الألتراس، أو من أفراد مجتمع الميم-عين، أو من أبناء الأحياء المهمّشة، في حين ينشأ آخرون في أوساط أكثر حماية. غير أنّهم جميعًا يستحضرون صورة التعذيب بوصفه حمايةً معكوسة: حين يكون المعتدي هو السلطة التي يُفترض أن تحميهم، وحين يعجز المعتدى عليه عن المقاومة وعن التشكي. فليست شدة العنف هي ما يُعتدّ به، بل اختلال موازين القوة وانسداد سُبل الانصاف.

«التعذيب هو حين تجد نفسك محاصرًا، حين لا تجد من تشكّي إليه، حين يكون من يضربك هو الدولة.»

تمنح هذه الدراسة الكلمة لهؤلاء الشباب وتحلّل خطابهم. وهي تكشف عن تطّعاتهم ومخاوفهم إزاء صورة «الحاكم»¹، وعن شعورهم بـ«الحفرة»² وبالعجز أمام التجاوزات. وتُظهر الشهادات المستقاة شبابًا يرفض العنف المؤسّساتي رفضًا غير مشروط، أو يكاد...

ولكن، ماذا لو كانت الضحية مختلفة عنّا: لو كانت مثلية، أو فقيرة، أو ارتكبت مخالفة للقانون، أو كانت مهاجرة، فهل يظلّ العنف الدولة غير مقبول بالقدر نفسه؟ تختلف الإجابات وتتأرجح، لتعود في كلّ مرة تقريبًا إلى موقف رافض للعنف.

«سواء أردت ذلك أم لم ترده، يبقى إنسانًا!»

إنّ التعذيب وسوء المعاملة اللذين يرتكبهما الموظفون العموميون يُلحقان الضرر بعلاقة المواطنين بالدولة. فالتسامح مع هذا العنف، الموروث عن الأجيال السابقة، يتراجع تدريجيًا، غير أنّ التطّعات تجاه الدولة تظلّ قائمة.

«نودّ فعلاً أن نكون في صفّ المنظومة، ولهذا يجب أن تتغيّر.»

رابط الدراسة الموجهة إلى عموم القراء [باللغة العربية](#) / [باللغة الفرنسية](#)
رابط الدراسة العلمية

روابط حملة التحسيس:

- منشور 1 [فيسبوك](#) / [إنستغرام](#)
- منشور 2 [فيسبوك](#) / [إنستغرام](#)
- منشور 3 [فيسبوك](#) / [إنستغرام](#)
- منشور 4 [فيسبوك](#) / [إنستغرام](#)
- منشور 5 [فيسبوك](#) / [إنستغرام](#)
- منشور 6 [فيسبوك](#) / [إنستغرام](#)
- منشور 7 [فيسبوك](#) / [إنستغرام](#)
- منشور 8 [فيسبوك](#) / [إنستغرام](#)

¹ «الحاكم»: حرفيًا «من يحكم»، «صاحب السيادة». وفي كلام الشباب، تدلّ الكلمة على الشرطة، وبشكل أوسع على الشخصية التي تستطيع أن تضرب دون أن يمكن ردّ الضرب إليها.

² «الحفرة»: الاحتقار والإهانة اللذان يُحسّنان حين يسحقك شخص أقوى منك ولا تستطيع أن تفعل شيئًا. تقول الكلمة الجرح المعيش، في الجسد وفي النفس، لحظة وقوعه. أمّا كلمة «التمييز» فتدلّ على الآلية، الأكثر بروءًا، التي تعيد إنتاج هذا الجرح تجاه فئات بعينها من الأشخاص.